SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.23 NO. 1 2024
DOI: 10.51984/JOHS.V23I1.2952

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/johs

الإيقونية مفهوما لسانيا عرفانيا

محفوظ غزال

قسم اللغة العربية، المعهد العالي للعلوم الإنسانية، مدنين، جامعة قابس، الجمهورية التونسية.

الملخص

موضوع هذا المقال "الإيقونية" ترجمةً لمصطلح **Iconicity** وهو مفهوم لساني عرفاني ينتمي إلى اللسانيات العرفانية يدرس العلاقة بين الشكل والمعنى في الوحدة اللغوية. وقد رأينا أنَّ هذا المفهوم يمكن أن يقارب كثيرا من أمر الاستعمال اللغوي خاصة في الكلمات التي تُشحن أشكالها بما يوحي بمعناها ولسنا نعني بذلك المحاكاة بل المسألة أوسع. وقد طبَّقنا هذا المفهوم على نماذج من الاستعمالات في اللغة العربية، واتصل البحث أيضا بالنظر في مدى حضور الإيقونية في ما علل به المفسرون بعض الآيات وبعض أشكال رسم المصحف خاصة تلك الحالات التي تخالف مألوف الشكل الإملائي للكلمة. ونسعى في هذا المقال إلى التنبيه على أهمية الإيقونية في الظاهرة اللغوية ومدى قدرتها على تفسير كثير من الاستعمالات اللغوية في مواطن مختلفة. فنحن نروم بهذا المقال تقريب مفهوم الإيقونية في الظاهرة اللغوية وتوضيح مجالات حضوره في الاستعمال ومحاولة توجيه الباحثين إلى مجالات بحثية جديدة باعتماد هذا المفهوم.

الكلمات المفتاحية:

العلوم العرفانية
اللسانيات العرفانية
الإيقونية،
الذهن
الإدراك

Iconicity as a cognitive linguistic concept

Ghazel Mahfoudh

Arabic departement, High institute of human sciences, Medenine, Gabes University, Republic of Tunisia

A B S T R A C T

The present paper deals with the concept of "**الإيقونية**", a translation of the term Iconicity,one of the key concepts of cognitive linguistics. Iconicity, which is generally defined as the study of the relationship between form and meaning in a linguistic unit, is conceived in this paper to encompass and address much of the issue of linguistic usage,particularly in the cases of words the forms of which are loaded with what suggests their meaning. The issue is broader than a mere imitation. The concept has been applied to examples of Arabic language uses. The research study has also investigated to what extent iconicity was present in the commentators' interpretations of some of the Quranic verses and Quranic scripts, mainly those with unfamilar word spelling and diactric forms.The research findings have highlighted the importance of iconicity in the linguistic phenomenon and the extent of its ability to explain many linguistic uses in different contexts.

Keywords:

Cognitive sciences
Cognitive linguistics
Iconicity
Mind
Perception

تمهيد:

الإيقونية مفهوم لساني عرفاني مُهِمٌّ نشأ عن اللسانيات العرفانية cognitive Linguistics وهي تيار لساني ناشئٌ عن العلوم العرفانية Cognitive sciences أي العلوم التي تُعنى بـ"فهم الفهم" والتي استطاعت بفضل اجتماع مجالات بحثٍ مختلفة أن تحقق نقلة مهمة في الدراسات الحديثة والمعاصرة. وهذه العلوم وإن كانت بداياتها مرتبطة بالثلاثينيات من القرن الماضي فإنَّ التأريخ بما زامنها أهمُّ من التأريخ لسنوات ظهورها ذلك أنَّها استطاعت الإفادة من الذكاء الاصطناعي وقدرة الآلة (الحاسوب) على "التفكير"[1]. والعلوم العرفانية[2] قد أنشأت لنفسها منوالا هو المنوال العرفاني الذي ينشد الإجابة عن كثير من عمليات التفكير المعقَّدة فاستنفِرت علوم شتى منها ما هو علوم تطبيقية (صحيحة) كالذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب وغيرها ومنها ما هو من العلوم الإنسانية كاللسانيات والانتروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، وقد سارت هذه العلوم مجتمعة في اتجاه فهم كيفية الفهم وركزت على الذهن والدماغ[3].

واللسانيات العرفانية من هذه الزاوية تمثل منوالا مخالفا لما سبقها لأنها تنطلق من اللغة لفهم الذهن بعد أن كانت المدارس اللسانية السابقة تنطلق من الذهن لتفهم اللغة. وقد عرفت اللسانيات العرفانية ظهور عديد المفاهيم التي استقتها من العلوم العرفانية والتي وظفتها لدراسة الظاهرة اللغوية، وهي

*Corresponding author:
E-mail addresses: Mahfouzgazal@gmail.com

Article History : Received 17 December 2023 - Received in revised form 20 January 2024 - Accepted 29 January 2024

مفاهيم مثلت زوايا نظر جديدة تعتمد مجلوبات المعارف الحديثة فبرز مفهوم الطراز Prototype ومفهوم الفضاءات الذهنية Mental spaces ومفهوم الاستعارة التصورية Conceptual Metaphor ومفهوم المزج Blend[4] ومفهوم الذهن المجسدن Embodied Mind ومفهوم المناسبة Relevance[5] (يُترجَم أيضا بالإفادة أو الصلة) وغيرها.

من هذه المفاهيم مفهوم الإيقونية Iconicity وهو من المفاهيم المتصلة بالعلامة اللغوية في سياقها الرمزي بل لعل الإيقونة هي الأكثر تبليغا لأنها تقوم على ما يُشبه المشابهة فينشط لها القياس باعتباره آلية ذهنية مركزية في معالجة المعلومة وفي إنتاج المعنى وصناعته. وتتصل الإيقونية في أصل نشأتها بما كتبه جاكبسون في مقال له صدر سنة 1965 وعنوانه "بحثا عن جوهر اللغة":«A la recherche de l'essence du langage» ففي هذا المقال أخرج اللغة من ضيق التصور القائم على المحاكاة أو ما يسمى "مأزق المحاكاة" إلى رحاب العلاقة بين المتصور الذهني وشكل اللفظ المعبّر عنه، وبشيء من التسامح والاختزال بين "الدال

والمدلول". هذه العلاقة تجاوزت المحاكيات إلى اعتبار الإيقونية نسقا تعبيريا بمقتضاه يتوسل الذهن أقدر الأشكال على تبليغ المعنى وهو أمر مختلف عن اختيار أقدر الألفاظ على تبليغ المعنى. فاختيار الألفاظ أمر تجويدي لإتقان صنع المعنى واختيار الأشكال المؤدية لما يعنيه العاني تضمين للمعنى في الشكل. وإذا كان الشكل الأوضح في هذا المجال هو المحاكيات فإنها ستصبح جزءا من الإيقونية كما ستوضحها كتابات "بيرس" «Peirce» في ما بعد.

يقسِّم "بيرس"**(Peirce)** العلامة إلى ثلاثة أنواع: الإيقونة والقرينة والرمز، و"**الإيقونة حسب رأيه تشبه موضوعها... وفي مقابل تأسيس الإيقونة على التشابه فإنَّ القرينة تتأسس على الحضوروالتجاوربين الشيء وما يحيل عليه، أما الرمزفعلامة قائمة على الاصطلاح بينه وبين المرموزإليه**[6]". والإيقونة في معناها الأول "**صورة تعكس إن قليلا أو كثيرا موقفا أو مفهوما أو شيئا في الو اقع**[7]". و"**العرفانيون يميلون إلى اعتبار العلاقة بين الأشكال والمعاني مثيرة درجة عالية من الإيقونية** [8] ". ومجالات ظهور الإيقونية متعددة ذلك أنَّ "**التراكيب في الخطاب تُفهم كما لو كانت تعكس حدوث الأحداث في العالم الخارجي...كما يمكن أن تظهر في كون المركب من الوحدات اللغوية يعكس تركيبا في المعنى بمعنى التكثيف**[9] أي أنَّ الإيقونية يمكن أن تظهر في مجالات مختلفة من الظاهرة اللغوية وهي من المباحث التي انتشرت في سياق الدراسات العرفانية لأنَّ تحميل اللفظ شيئا من المعنى يمكن أن يكون سبيلا لفهم الذهن ونمط تفكيره.

ويُعتَبَر حضور مفهوم الإيقونية بقوة في الطرح العرفاني تجاوزا للتصور البنيوي في ما يتعلق باعتباطية العلامة اللغوية، وتجاوزا للطرح التوليدي فقد دأبت اللسانيات التوليدية على اعتبار اللغة غير متأثرة بالمعالجة العرفانية وأنَّ الدلالة لا تؤثر على الشكلاللساني وبذلك حدَّت من تأثير المعنى ولم تولِ الطابع الإيقوني اهتماما في التمثيل العلامي للمدرَك ذهنيا.

وقد اصطلح الدارسون على التمثيل للإيقونية بقولة قيصر: **veni vidi vici**"جئتُ رأيتُ انتصرتُ[10]" والتي توحي باختزال ما وقع في المعركة في إيقونية حدثية مرحلية متسلسلة لانتصار قيصر في روما 46 ق.م. وفضلا عن كون الإيقونية ظاهرة ملازمة للُّغات الطبيعية فإنَّ لها من سهولة التمثل في ذهن المتقبل ما يجعلها أقلَّ جهدا عرفانيا فلْنفترض أنَّ علينا أن نخزِّن خمسة أشكال نرمز بها إلى المعاني المختلفة في أذهاننا بطريقتين طريقة اعتباطية منفصلة وطريقة إيقونية منظمة سنجد الإيقونية أيسر تمثلا وأحظى تذكرا11: (يمثل الرسم المنظَّم تمثيلا إيقونيا ويمثل الرسم المبعثر تمثيلا اعتباطيا)

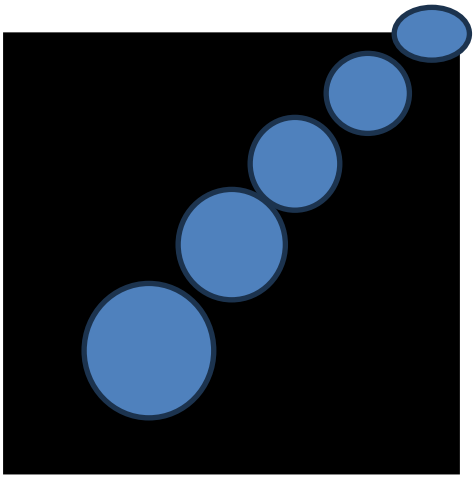

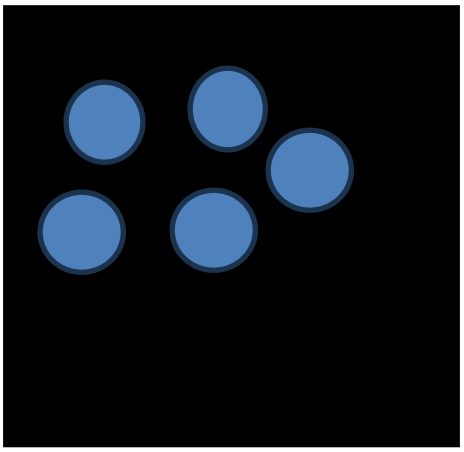

ولعل انتشار الإيقونية ينسجم مع قاعدة في اللغة تسمى "قاعدة المجهود الأدنى" أو "قاعدة الاقتصاد اللغوي" أي أنَّ الشكل متى حمل في طياته إيحاءً بالمعنى قبل بلوغ المعنى كان أيسر في التمثل والإدراك. وهو ما يمكن أن ينسجم أيضا مع ما يُعرف بالجهد العرفاني في نظرية المناسبة Relevance theory (وهناك من يترجمها نظرية الصلة أو الإفادة) إذ يكون التمثل أيسر كلما كان الجهد العرفاني المبذول عند المتقبل أقل. وتبعا لذلك فـ"**الهام في العلاقة الإيقونية ما تؤسسه من تفسير بين الشكل اللغوي ودلالاته بصفة تؤكد نسبية العلامة اللسانية**[12]".

1/ نماذج من الإيقونية في الظاهرة اللغوية:

1-1 إيقونية التكرير:

يُعتبر هذا الوجه من الإيقونية أكثر الأنواع تواترا إذ "**ليس في الظواهر ما هو طبيعي أكثر من غلبة التضعيف أي تكرار المادة الأصلية جزئيا أو كليا وكثيرا ما يُستخدم هذا الإجراء مصحوبا برموز واضحة الدلالة على مفاهيم**

كالاشتراك والجمع والتكرار والأعمال العادية والتضخيم والتأكيد والاستمرار[13]". ومن أمثلة ذلك قولنا:

- "هذا العلم مفيد جدا جدا جدا" إذ حدث بتكرير الوحدة اللغوية "جدا" معنى إضافي يختصره النحو في التوكيد وهو أوسع دلالة من الوظيفة لأنَّ فيه معنى رغبة الباث في التعبير عن درجة التأكيد في الكلام كما وُجدت إيقونيا في ذهنه.
- هذه الزيادة نجدها في كثير من استعمالات اللسان العامي كمن يكتب رسالة صباحٍ على صفحات التواصل أو رسالة خاصة بزيادة الواو: "صباح النووووور" أو بالياء كقولنا "عيييييشك" باللهجة التونسية نطقا أو كتابة للدعاء بطول العيش أي طول العمر.

2-1 إيقونية الوزن الصرفي:

ذلك في مثل الوزن فَعَلان: وفيه محاكاة للحركة المسموعة من هذا الضرب من الحركة كالسَّيَلان لذلك يمكن أن نقول إنَّ المحاكيات وسيط بين اللغة والكون في التعبير عنه.

3-1 إيقونية الدلالة الزمنية:

وذلك في قولنا "قد قامت الصلاة": "**ففي هذه الحالة يسقط التوازي أو التطابق الذي تقوم عليه فكر ة الإيقونية ويحل محلها عدم التكافؤ أو اللاتوازي لأنَّ الفعل لا تتطابق صيغته مع ما يمثله من المعاني**[14]".

4-1 إيقونية الرتبة النحوية:

وذلك في مثل موقع المفعول بعد الفاعل: يقول الجرجاني "**مرتبة المفعول بعد الفاعل فإذا قدمته في اللفظ كان مؤخرا في النية**[15]". ولذلك يمكن أن نقول "**إنَّ الإيقونية لا تبدو علاقة بين الشكل النحوي وما يمثله فقط بل أيضا طريقة في التعليل النحوي قائمة على مبدأ التحفيز Motivation الذي يسير على نقيض مجرى مبدأ الاعتباطية فاللغة ليست محتكمة في نظامها لذاتها (وهي طريقة تفسير البنيويين) بل محتكمة إلى ما تمثله من الظواهر الخارجية**[16]".

5-1 إيقونية الكم:

وفيها تظهر علاقة الكم بمضمون الكلام: "**[هناك] تناظر بين كم الكلام وقوة الفكرة التي تعبر عنه فالمحمول اللغوي يؤثر من حيث حجمه وثقله على المحمول التعبيري**[17]"، ومثال ذلك ما ذهب إليه بعض المفسرين في استعمال الفعل "اسطاعوا" ثم "استطاعوا" في قوله تعالى عن سور ذي القرنين:

فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (الكهف:97)

يقول ابن عاشور: "**ومُقْتَضى الظّاهِرِ أنْ يُبْتَدَأ بِفِعْلِ اسْتَطاعُوا ويُثَنّى بِفِعْلِ اسْطاعُوا لِأنَّهُ يَثْقُلُ بِالتَّكْرِيرِ، كَما وقَعَ في قَوْلِهِ آنِفًا ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾]الكهف: ٧٨ . [ومِن خَصائِصِ مُخالَفَةِ مُقْتَضى الظّاهِرِ هُنا إيثارُ فِعْلٍ ذِي زِيادَةٍ في المَبْنى بِمَوْقِعٍ فِيهِ زِيادَةُ المَعْنى لِأنَّ اسْتِطاعَةَ نَقْبِ السَّدِّ أقْوى مِنِ اسْتِطاعَةِ تَسَلُّقِهِ، فَهَذا مِن مَواضِعِ دَلالَةِ زِيادَةِ المَبْنى عَلى زِيادَةٍ في المَعْنى**[18]".

6-1 إيقونية الاستعارة:

يمكن بكثير من التجريد أن نسحب مفهوم الإيقونية على الاستعارة[19] في حد ذاتها وذلك على اعتبار الاستعارة تمثُّلا لشيء ما على أساس شيء آخر أسبق في الوجود الذهني وأقرب إلى الحضور، فقولنا "إنَّ الاستعارة تَمَثُّلٌ" معناه أنها عملية ذهنية تحدث في الذهن ولا تقع في مستوى اللغة كما ترى البلاغة القديمة أي أنها ليست من أمر اللفظ بل من أمر الذهن ونمط التفكير. ومما يمكن أن نلمح فيه مَلْحَظَ تَمثُّل شيء على أساس شيء قول ابن عاشور في تفسير الآية "عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم": "**والعظيم حقيقته: كبير الجسم ويستعار للأمر المهم لأنَّ أهمية المعنى تتخيّل بكبر الجسم في أنها تقع عند مدركها كمرأى الجسم الكبير في مرأى العين وشاعَت هذه الاستعارة حتى ساوت الحقيقة**[20]". ففي هذا الشاهد ملاحظتان:

- أنَّ العظيم استعارة تنوسيت.
- تمثُّل الأهمية جسما كبيرا وفيه معنى الذهن المجسدن Embodied mind. ومنه أيضا قولنا رأي ضعيف ومعنى كبير وموقف جسيم فتمثلنا للمعنى المراد إيقونيا انصرف إلى تمثل شيء يناسبه.

1. وقد وقع تمثُّل العظمة تمثُّلَ كثرة أجزاء وتمثُّل كتلةٍ وهو ما يؤيده قوله "**فوصف النبأ بالعظيم باعتبار ما وُصف فيه من أحوال البعث في ما نزل من آيات القرآن قبلَ هذا**[21]". وتسعفنا الناحية المعجمية بما يمكن أن يعضد هذا التوجه فقد وردت لفظة "العظيم" نعتا للنبأ وللنبأ خصيصة تداولية مهمة في ما ضبطه بعض اللغويين: "**قال الراغب: (النبأ الخبر ذو الفائدة العظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ويكون صادقاً**[22]. وعلى هذا الاعتبار نرى أنَّ لفظ العظيم قائم مقام التأكيد وأنه ليس خصيصا بالخبر فكل وصف لشيء بالعظيم فيه تمثُّل لعظمة الجسم على اعتبار ما يمكن أن تمثله مرجعية الأجسام من دلالة على القوة لأنها هي الأكثر استعمالا واحتياجا وهو تصوُّر إيقوني لعظيم الأشياء على أساس عظيم الأجسام.

2. ولا يجد الباحث صعوبة في العثور على مثل هذه التمثلات في القرآن وفي الكلام العربي ففي قوله تعالى "أتاهم نصرنا" من آية سورة الأنعام:

3. **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (الأنعام:34)**

4. يقول ابن عاشور: "**الإتْيانُ في قَوْلِهِ ﴿أتاهم نَصْرُنا﴾ مَجازٌ في وُقُوعِ النَّصْرِ بَعْدَ انْتِظارِهِ، فَشَبَّهَ وُقُوعَهُ بِالمَجِيءِ مِن مَكانٍ بَعِيدٍ كَما يَجِيءُ المُنادَى المُنْتَظَرُ**[23]".

2/ نماذج إيقونية في رسم الكلمات من خلال الرسم العثماني في المصاحف:

كثير من الكلمات في المصحف تُرسم بطريقة غير الطريقة التي نتعلمها في المدارس ولذلك كثيرا ما نتحدث عن توقيفية الرسم العثماني للمصحف أي أنَّ رسمه توقيفي ملزم ولا يمكن أن يناقش. ولكن لا يعني ذلك أنه لا يمكن أن يؤوَّل فقولنا في رسم كلمة "أييد" بحرفَيْ "ي" إنَّ إحداهما زائدة قول لا معنى له داخل التصور العرفاني وذلك في قوله تعالى:

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ (الذاريات:47)

العرفانيون ينفون الزيادة ولا وجود حسب الطرح العرفاني لما هو زائد في اللغة. ولكن من منظور شدة اتصال اللغة بما يعنيه العاني قد تكون الزيادة زيادة عن المبنى الأصلي أي أنها تخالف المجهود الأدنى ولكنها زيدت لمعنى فهي زائدة لا بمعنى عدم الحاجة إليها لكن زائدة لأنَّ فيها فضلَ معنى عبَّر عليه المتكلم بفضلِ نطقٍ وذلك في مثل قوله تعالى "والسماء بنيناها بأييد" ففي الكتابة زيدت ياء وكأنَّ فيها ملمح المخالفة أي أنَّ الأيد وهو القوة غير الأيدي المجسمة فالأيد القوة والإحاطة ودقة الصنعة التي عبَّرت عنها زيادة الياء في الرسم إيقونيا.

2-1: حذف الواو دون جازم:

- **وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا (الإسراء:11)**
- **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (الشورى:24)**
- **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ (القمر:6)**
- **سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (العلق:18)**

قال الزركشي في البرهان عن سقوط الواو في هذه الأمثلة: "**وقد سقطت من أربعة أفعال تنبيها على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود**[24]". فهذه المَلاَحِظُ الثلاثة التي ذكرها الزمخشري تعليل إيقوني لمشابهة الشكل المعنى ويمكن أن يظهر في المكتوب والمنطوق على حد سواء لمن كانت عربيته سليمة، فنُطق الواو وحذفُها أمران ظاهرا الاختلاف عند العربي المُجيد. ثم إنَّ المَلاحظ الثلاثة منها ما يتصل بالفعل (سرعة وقوع الفعل) ومنها ما يتصل بالفاعل (سهولته على الفاعل) ومنها ما يتصل بالمفعول به (شدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود) وبذلك يكون الزمخشري في تعليله الإيقوني قد أحاط بكل جوانب الفعل حدثا وفاعلا ومفعولا. وانسحاب المعنى على الجوانب الثلاثة هو الذي جعل الإيقونية قوية الحضور في هذه الأمثلة.

ويمكن أن نجد لهذه الإيقونية صدى في قوله تعالى: **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ (القمر:6)** ما يعضدها في آية المعارج: **يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (المعارج: 43)** أو آية النحل "**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (النحل:77)** ولكنَّ جانبَ الاهتمام في هذه متصل بالباث ووثوقه من سرعة وقوع الحدث أما المتقبل فمنهم من هو منتبه لما نُبِّه عليه ومنهم غافل لذلك قال في المعارج أيضا: **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (المعارج:7/6).**

وفي الآية **سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (العلق:18)** إيقونية معنى سرعة الأخذ بالعذاب. ولذلك كان الحذف بلاغة كما سماها القدامى إذ في الحذف زيادة هي زيادة معنى. ودليل ما أسلفناه أنَّ غير هذا الموضع المقتضي التعبير عن السرعة لا حذف فيه كقوله تعالى: **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (يونس:25)** ففي الرسم يظهر إثبات واو الفعل "يدعو" لأنَّ المقام ليس مقام استعجال إذ دعوة الله إلى دار السلام فيها أناة ودعوة "بالحكمة والموعظة الحسنة".

وفي الآية **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (الشورى:24)**

ليس حذف الواو من الفعل "يمحو" جزما لأنه لا موجب له ولا عامل بل معناه إيقوني في ما يبدو إذ فيه ملحظ الاقتدار عند الباث وسهولة الفعل عليه حتى كأنه من سرعة القدرة عليه قد محاه فعلا فكان معنى الحذف هنا من حيث المنطق الذي يحكمه كالمعنى الذي فصَّله بيت المتنبي)الطويل):

إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعًا مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الجَوَازِمُ.

غير أنَّ في الآية إيقونية ليس في بيت المتنبي شيء منها. وقد أجمع النحاة على كون الفعل "يمح" في الآية غير معطوف على المجزوم قبله "يختم" بل العطف واقع بين يمح ويحق بعده. وقد ورد الفعل "يمحو" غير محذوف الواو في موضع آخر هو قوله تعالى:

يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (الرعد:39)

فاختلف الرسمان حين اختلف الحالان. وعلى هذا الاعتبار يمكن أن نقول إنَّ مثل هذا الرسم مقصود وليس من باب ما وُجد ثم التُمست له التبريرات.

2-2/ زيادة الواو: ومن أمثلتها زيادة الواو في مثل أولو وأولي وأولات:

- **وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (الأنفال:75)**
- **وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (الطلاق:4)**

وقد أشار كثير من العلماء إلى هذه الزيادة بقولهم "تدل على شدة الصحبة" ويقول الزركشي في البرهان: "**وكذلك "أولي" و"أولو" و"أولات" زيدت الواو بعد الهمزة حيث وقعت لقوة المعنى على "أصحاب" فإنَّ في "أولي" معنى الصحبة وزيادة التمليك والولاية عليه**[25]". فيتحصل مما سبق شدة الصحبة بين المضاف والمضاف إليه، فالواو ناقلة معنى إيقونيا هو شدة الاتصال. والفرق بين أولي وأصحاب هو أنَّ قوله أصحاب الجنة ليس فيها من قوة الاتصال ما في أولو رغم حضور الاتصال.

وقد حضرت زيادة الواو أيضا في أربع كلمات "الصلواة" "الزكاوة" "الحياوة" "الرباو" في مواضع من رسم المصحف العثماني. ويستفاد من زيادتها في الصلاة معنى التفخيم والتكثير والتعظيم وهو تصور إيقوني يظهر في الرسم ولا يظهر في النطق. وهو تعظيم وتكثير مستفاد من تكررها وحضورها مرات مختلفة متعددة في اليوم الواحد وطول حياة الإنسان منذ وجوب الصلاة على الإنسان تكليفا.

وفي المقابل وردت الصلاة دون واو في المواضع التي ترد فيها الصلاة بمعنى مخصوص كقوله تعالى:

- **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا (110).**

ومما يدعم هذا الرأي أنها ترد مضافة في حالات حذف الواو فالإضافة تقييد وتخصيص مع استثناءين هما قوله تعالى:

- **خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (التوبة:103)**
- **قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ (هود:87)**

الآيتان فيهما اختلاف قراءة فحفص عن عاصم وخلف قرآهما بالإفراد وأما البقية فقرؤوهما في الموضعين بالجمع فكان الرسم بالواو لصلاحية القراءتين لا لمعنى زائد.

3-2/ رسم التاءات:

- **جنة جنت:** رُسِمت كلمة جنة في القرآن بطريقتين فهي في كل المواضع كرسمها الإملائي المعروف عدا في سورة الواقعة فقد رسمت بفتح التاء "جنّت":

5. فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89)

وهو الموضع الوحيد الذي يوحي سياق الآية فيه حسب كثير من المفسرين بسرعة الانتقال من عالم الدنيا لحظة استلال الروح إلى عالم الجنة برَوْحِه وريحانه فأوثر فتح التاء في الاسم مشابهة للفعل لأنَّ الأمر التنجيزي بنعيم الجنة واقع في نظر المتكلم منذ مفارقة الدنيا وفي ذلك درجة من الإيقونية عالية. ومما يرجّح هذا الرأي أنه لا موضع في القرآن وردت فيه الجنة في سياق سرعة الانتقال غير هذا الموضع فهي في الأمثلة التالية مختلفة ومرسومة على أصلها:

- **﴿ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ (الشعراء:85).**
- **﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (المعارج:** 38)

- **لعنة- لعنت:**

رُسمت كلمة "لعنة" في مواضع على أصل إملائها وفي موضعين مبسوطة التاء مشابهة الفعل فهي في قوله تعالى:

- **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (البقرة:161)** كُتبت على المألوف من إملائها. ولكنها في موضعين فقط كُتبت مشابهة لرسم الفعل "لعنت" وذلك في:
- **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (آل عمران61).**
- **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) (النور).**

في هذين الموضعين بُسِطت التاء وذهب المفسرون إلى أنَّ الأمر منظور فيه إلى طلب سرعة التنجيز تغليظا للأمر وتعظيما له واستعجالا حتى لكأنه فعل انقضى وهو ملحظ إيقوني كما يبدو.

- **امرأة- امرأت:**

من المواضع الأخرى التي تظهر فيها التاء في رسمها ذات ملحظ إيقوني هو رسم كلمة امرأة مرة على الأصل الإملائي وفي سبع آيات وردت مبسوطة التاء[26] وذلك في مثل:

- **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (آل عمران:35).**

- وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (القصص:9)

- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (التحريم: 10).

فورود التاء مبسوطة كان مختصا بالحالات التي تكون فيها المرأة زوجة من أُضيفت إليه ولا يمكن أن يكون ذلك من باب الصدفة بل إنَّ المُلاحَظ هو كون البسط يكون في حال شدة الاتصال والقبض عكسه أي أنَّ بسط التاء كان قرينة مائزة كلما كان الحديث عن امرأة من أضيف إليه اللفظ إضافة حقيقية بمعنى الزوجة وهو ملحظ إيقوني.

3/ استنتاجات وحدود و آفاق:

الأمثلة الواردة أعلاه أردناها توضيحا لمظاهر الإيقونية المختلفة في الظاهرة اللغوية وهي موزَّعة على التكرير وزيادة الحروف وزيادة الكلمات وتغيير رسم بعض الألفاظ وغير ذلك من مختلف السلوك اللغوي في العربية وإذا كانت الأمثلة التي سقناها بالطبع منتقاة فإنها كانت لغاية تبسيط فهم الظاهرة وتوضيحها في ذهن قارئ المقال. ويمكن أن نستنتج من ذلك أنَّ الكلام ليس معزولا عن تفكير الإنسان ولا الذهن متعاليا عن جسده وتجربة الإنسان في وجوده ويمكن أن نتبيَّن أيضا أنَّ اللغة فعلا وسيط رمزي بيننا وبين أذهاننا وأننا نتكلم وفق الطابع الرمزي للغة في مسترسل من الانظمة الرمزية وهذا هو التصور العرفاني للغة.

لكن يتبادر للمشتغل باللغة سؤال جوهري وهو:

- **ألسنا بتسمية هذه الظواهر التي انتبه إليها العرب قديما "إيقونية" لم نفعل شيئا غير أننا غيَّرنا التسمية؟**

وذلك مثلا حين نربط ما قاله المفسرون حول زيادة الواو في "أولو" واعتبارهم إياها دالة على شدة الصحبة أو شدة الاتصال أو حين نربط بين الظاهرة ككل وما سماه ابن جني "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" وهو باب مهم في كتابه الخصائص أرجع فيه بعض حالات علاقة الشكل بالمعنى إلى رغبة المتكلم في أن يُمِسَّ الألفاظ شيئا من المعنى المراد ومثال ذلك عنده مثلا في التفريق بين الخضم والقضم حين قال **"فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث[27]"** وهو ما يسميه أيضا **"مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث[28]".**

والجواب أنَّ الظاهر يوحي بغير الباطن ذلك أنَّ الأمر يختلف باختلاف المنوال الفكري لأن دراسة الظاهرة اللغوية لا يمكن أن تكون بمعزل عن المنوال الذي يحكم الثقافة ودليل ذلك ما كان في علم الأصول في النحو من تأثر

بعلم الأصول في الفقه بل إن الأصول المنهجية التي اعتمدها النحاة والمفكرون في مجال اللغة هي الأصول المنهجية الفقهية ذاتها كالقياس والسماع والإجماع واستصحاب الحال ويمكن للتوسع في ذلك العودة إلى مقال لنا منشور في مجلة تمثلات[29] تحت عنوان "**من علم النحو إلى علم أصول النحو: مقدمة بحث في المناويل العرفانية في الفكر العربي الإسلامي**". ومعنى ما سبق هو أنَّ الفيصل في التسمية ما تحيل عليه من منوال فالفرق بين أن نقول إيقونية وبين أن نقول "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" فرق في المنوال فالأول لساني عرفاني والثاني لغوي بياني داخل سياق ثقافي محكوم بسلطة البيان وعلى هذا الاعتبار فقولنا إمساس الألفاظ أشباه المعاني باقٍ في سياق التحليل اللغة أي أنه من أمر اللغة. في المقابل تُظهر الإيقونية مستوى من التحليل مختلفا لأنه يتصل بالذهن ونمط التفكير وعلاقة اللغة بالفكر في بعدها اللساني العرفاني. والأمر نفسه يمكن أن نفهمه في الفرق بين الاستعارة في التحليل العرفاني والاستعارة في التصور البلاغي القديم إذ جرت عادة كتب البلاغة على تحليل الاستعارة في الاستعمال العربي من وجهة نظر الزينة اللفظية بل إنَّ الاستعارة عند كثيرين مهارة لا يمكن أن يتمتع بها كل إنسان لأنها براعة الخطيب أو الشاعر في تشكيل المعنى لغويا وعلى هذا الاعتبار فهي إذن مسألة في المستوى اللغوي لا تعدو أن تكون حِلية وزينة. وفي المقابل كان الطرح العرفاني مختلفا لأنه يرى الاستعارة آليةً ذهنية ونمطَ تفكير وطريقةً في تمثل الأشياء وإدراك الوجود، وكان كتاب "الاستعارات التي نحيا بها[30]" محطة انتقال مهمة ومنعطفا في دراسة الاستعارة حقق نتائج واسعة الانتشار فالاستعارة من منظور لايكوف وجونسون ممارسة يومية وليست مهارة لفظية أي أن أذهاننا مزودة بنظام استعاري يشتغل داخل النظام العرفاني وأننا في كل يوم نجري استعارات لكننا لا نتفطن إليها بحكم الإلف والعادة.

ضربتُ مثال الفرق بين استعارة القدامى واستعارة العرفانيين لأبيّن تشابه هذا الفرق مع الفرق بين الإيقونية وما وُجد في كتابات الأقدمين من تبريرات لبعض الظواهر، هي تبريرات في زمانها وزماننا مهمة طبعا وليس حديثنا عنها بإبراز الاختلاف انتقاصا لقيمتها بل وصفا لاختلاف المنوال الذي عليه جرى الاستعمال وهذا أمر حتمي لأنَّ المعارف تراكمية ولا يمكن أن يُحصِّل زمان كل المعارف فتصفر يدا زمان بعده من كل شيء.

ومن ناحية أخرى لا يمكن أن نبقى بالإيقونية في حدود الفهم ورصد الظاهرة بل يجب أن نتجاوز بها ذلك إلى إبراز دورها في فهم أذهاننا وإبراز وظيفيتها في كثير من مجالات البحث ومن ذلك مثلا ما يمكن أن تفيدنا به الإيقونية في مراحل التعليم الأولى للغة إذ الأطفال ومتعلم اللغة لأول مرة كل هؤلاء تيسِّر الاستعمالات الإيقونية عليهم تعلُّم اللغة لأنها من أمر الذهن ومن طبيعة الأشياء أي أننا يمكن أن ننتقي من الوحدات اللغوية ما كان إيقونيا في المراحل الأولى من تعليم اللغة بحكم كونها لا تستدعي جهدا عرفانيا كبيرا وكلما كان الجهد العرفاني أقل كان التمثل أيسر كما هو مقرر في نظرية المناسبة العرفانية وهذا ما يمكن أن يُستأنَس به في برامج تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

6. وفي العالم اليوم انتشرت استعمالات مثل هذه المفاهيم في الجامعات والمعاهد والمدارس وتوسَّع مجال توظيفها لذلك نرى أنه يمكن لنا في المجال الأكاديمي أن نثري كثيرا من أشكال الدراسة ومن ذلك مثلا أننا يمكن أن نجري دراسة كاملة لمعجم مقاييس اللغة لابن فارس من منطلقات ثلاثة هي المحاكاة والإيقونية والطراز وهو مبحث على حد اطلاعنا غير مطروق. ويمكن كذلك أن ندرس "باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني" لابن جني دراسة إيقونية لأنه أقامه على العلاقة بين الشكل والمعنى في العلامة اللغوية مثل ما أسلفنا، ونحسب أنَّ كثيرا من كتب التراث يمكن أن تُدرَس على هذه الشاكلة ففيها تأكيد على وثيق العلاقة بين المتكلم ولغته وفيها أيضا تأكيد على أنَّ اللغة مهما حاولت المباعدة والحياد تبقى حمالة بالقوة لزاوية نظر متكلمها وتَمَثُّلِه للأشياء والعالم من حوله.

7. وأوسع من ذلك يمكن أن نجد صدى الإيقونية في كثير من البحوث الانتروبولوجية بل إنَّ كثيرا من أجهزة الاستخبارات في العالم توظف كل ما وصلت إليه اللسانيات العرفانية[31] المتصلة بعملية الفهم من أجل تعميق الجانب الاستعلامي وتقويته وفهم ما يحيط ببلدانهم من أحداث وما يقع في العالم من متغيرات لأنَّ الكلام والنظام اللغوي يوهمنا بكونه مستقلا وبكون الألفاظ ليست سوى أوعية للمعاني ولكنَّ الدراسات الحديثة والمعارف المعاصرة استطاعت أن تثبت العكس.

8. خاتمة:

9. الإيقونية إذن مفهوم أساس في التصور العرفاني ذلك أنه يعكس أثر تمثل المعنى على اللفظ[32] الذي يعبّر عنه ولعل انشغال العرفانيين به منظور فيه إلى كونه يعكس نمط التفكير ويعين على فهم الذهن من خلال الاستعمال اللغوي فمن خصائص الطرح العرفاني كما أسلفنا الانطلاق من اللغة لفهم الذهن وما يحدث من معقَّد العمليات أوان التفكير وأوان التلفظ. ولكن هذه المسألة لا تبقى في تصورنا عند حدود رصد الظاهرة بل يجب أن تتجاوزها لفهم المنوال والخلفية الفكرية التي تتحكم في مجموعة لغوية ما حتى ترسل كلامها على تلك الشاكلة والطريقة. ومن الفهم وتبيُّن المنوال يمكن استغلال هذا المفهوم في مجالات عملية تطبيقية مهمة جدا لأنَّ إيماننا ثابت في كون استمداد العلوم يعود بوافر الثراء على مجالات البحث وهذا مما يعد به المنوال اللساني العرفاني.

---

[1] **الباهي (حسان): "الذكاء الصناعي وتحديات مجتمع المعرفة: حنكة الآلة أمام حكمة العقل"**: إفريقيا الشرق. الدار البيضاء، المغرب 2012 ص: 83.

[2] **عرفت العلوم العرفانية أربعة اتجهات رئيسية:**

- **الاتجاه الرياضي Mathematical: ويشمل المنطق الصوري ونظرية البرامج ولغات البرمجة والنظرية الرياضية في التصنيف وفي بني البيانات المركبة.**
- **الاتجاه اللساني: ويشمل الدلاليات والتركيب والصوتميات والصوتيات.**

التحرير والتنوير: ج 30 ص:10.[20]

التحرير والتنوير: ج 30 ص:10.[21]

التحرير والتنوير: ج 30 ص ص9-10.[22]

سورة الأنعام[23]

[24] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ج1 ص:397.

[25] الزركشي: البرهان في علوم القرآن: ج1 ص:386.

[26] **وهي حسب ترتيب ورودها في المصحف:**

- **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (آل عمران:35).**

- وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (القصص:9)

- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (التحريم: 10).

- وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(التحريم:11).

- وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (يوسف:30)

- قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (يوسف:51)

- .

[27] ابن جني: الخصائص: ج1 ص:155.

[28] م.ن: ص:157.

[29] مجلة تمثلات المجلد4 العدد2 سنة 2020 في جزئه الأول.

[30] لايكوف جورج ، وجونسون مارك ، الاستعارات التي نحيا بها دار توبقال للنشر المغرب ط.2/2009.

[31] انظر مثلا : لايكوف (جورج): "حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل": ترجمة عبد المجيد جحفة وعبد الإله سليم . دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى 2005.

[32] يمكن الرجوع إلى: **جاكندوف (راي): "علم الدلالة والعرفانية":**ترجمة عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريّم.دار سيناترا/ المركز الوطني للترجمة تونس 2010. أو إلى:

- **الاتجاه النفسي: ويشمل سيكولوجية الإبصاروالسمع واللمس.**
- **الاتجاه الفيزيولوجي physiological: ويشمل دراسة وظائف الأعضاء الحسيّة والدراسة المفصلة لمختلف أعضاء الدماغ brain".** (محسب محي الدين: الإدراكيات. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. عمّان الأردن. ط.1/2017/ ص:27/26)

[3] البوعمراني محمد الصالح: **دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني":** مكتبة علاء الدين صفاقس الطبعة الأولى 2009 ص:27.

[4] يمكن الرجوع إلى: تورنر مارك: "مدخل في نظرية المزج" المنشورات الجامعية منوبة تونس. (محاضرات كلية الآداب بمنوبة 2010) ترجمة الأزهر الزناد. ط:1 /2013

[5] يمكن أن يستفيد الباحث في هذا المجال من:

- **Sperber and Wilson: 2012: "Meaning and Relevance ".** University Press, Cambridge.
- **Sperber Dan and Jean-Baptist Van Der Henst: 2004: "Testing the cognitive and communicative principles of relevance".** http://jeannicod.ccsd.cnrs.fr/ijn0000052

[6]- **العلوي توفيق: "التكرير الصرفي الأيقوني": ص:63.**

[7] Jakobson Roman : (1971) Selected writings. Vol.II. Word And language. The Hague : Mouton.

[8] Lee David (2001 P:78) **« Cognitivists expect the relationship between forms and meanings to exhibit a higher degree of iconicity than do traditional models ».**

[9] - Irit Meir (2010 P :866) :**"The form of complex words may alsoexhibit a certain degree of motivation. The formal complexity of words often correspondsto semantic complexity".**

[10] **Östenberg Ida: (2013). "Veni Vedi Veci And Caesar's Triumph".** The classical Quartely, 63, PP 813-827. http://journals.Cambridge.org/abstract_S0009838813000281

[11] الرسم مأخوذ عن:

The Origins of Arbitrariness in Language

Michael Gasser

https://www.google.tn/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=2&cad=rja&uact=8&ved=0CCgQFjAB&url=http%3A%2F%2Fwww.cogsci.northwestern.edu%2Fcogsci2004%2Fpapers%2Fpaper574.pdf&ei=05fxVM_PE4HsUM7Hgng&usg=AFQjCNHIOg09nBfat0TNNPvjgUhzmYlYGg&bvm=bv.87269000,d.bGQ

[12] العلوي توفيق: التكرير الصرفي الأيقوني ص: 12.

[13] م.ن ص:11

[14] قريرة توفيق العرفاني في الاصطلاح النحوي العربي ص: 134.

[15] قريرة توفيق العرفاني في الاصطلاح النحوي العربي ص: 137.

[16] قريرة توفيق العرفاني في الاصطلاح النحوي العربي ص: 131.

[17] قريرة توفيق العرفاني في الاصطلاح النحوي العربي ص: 139.

[18] ابن عاشور: التحرير والتنوير. ج: 16 ص: 38.

[19] **Sjørup Annette Camilla:2013 : "Cognitive effort in metaphor translation: An eye-tracking and key-logging study".** copenhagen business school LIMAC PhD School:"Language and Culture" PhD Series 18-2013.

- لايكوف (جورج): "حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل": ترجمة عبد المجيد جحفة وعبد الإله سليم . دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى 2005.
- **محسب محي الدين: الإدراكيات. داركنوز المعرفة للنشر والتوزيع. عمّان الأردن. ط.1/2017.**

المراجع الأجنبية:

- Jakobson Roman : (1971) Selected writings. Vol.II. Word And language. The Hague : Mouton.
- **Lee David: "Cognitive Linguistics. An Introduction"** Oxford University Press 2001.
- Michael Gasser. The Origins of Arbitrariness in Language : https://www.google.tn/url.
- **Meir Irit: 2010: "Iconicity and metaphor: Constraints on metaphorical extension of iconic forms"** in "Language", Volume 86, Number 4, December 2010, pp. 865-896) Article)

  Published by Linguistic Society of Americahttp://muse.jhu.edu/journals/lan/summary/v086/86.4.meir.html
- **Sjørup Annette Camilla:2013 : "Cognitive effort in metaphor translation: An eye-tracking and key-logging study".** copenhagen business school LIMAC PhD School:"Language and Culture" PhD Series 18-2013.
- **Sperber and Wilson: 2012: "Meaning and Relevance ".** University Press, Cambridge.
- **Sperber Dan and Jean-Baptist Van Der Henst: 2004: "Testing the cognitive and communicative principles of relevance".** http://jeannicod.ccsd.cnrs.fr/ijn0000052

Östenberg Ida: (2013). "Veni Vedi Veci And Caesar's Triumph". The classical Quartely, 63, http://journals.Cambridge.org/abstract_S0009838813000281

جحفة (عبد المجيد): "مدخل إلى الدلالة الحديثة": دار توبقال للنشر. الدار البيضاء المغرب ط1 / 2000.

المصادروالمراجع:

- ابن جني الخصائص تحقيق محمد علي النجار، الهيأة العامة لقصور الثقافة (طبعة مُصَوَّرة عن طبعة دار الكتب المصرية)، القاهرة 2006.
- **ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير"**: دار سحنون للنشر والتوزيع تونس د.ت.
- تورنر مارك: "مدخل في نظرية المزج" المنشورات الجامعية منوبة تونس. (محاضرات كلية الآداب بمنوبة 2010) ترجمة الأزهر الزناد. ط:1 /2013
- جحفة (عبد المجيد): "مدخل إلى الدلالة الحديثة": دار توبقال للنشر. الدار البيضاء المغرب ط1 / 2000.
- **جاكندوف (راي): "علم الدلالة والعرفانية"**:ترجمة عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريّم.دار سيناترا/ المركز الوطني للترجمة تونس 2010.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن. طبعة عيسى البابي الحلبي د.ت.
- **العلوي (توفيق): "التكرير الصرفي الأيقوني"**: جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون الإنسانية (تونس).2012.
- **قريرة توفيق: العرفاني في الاصطلاح النحوي العربي"**: كلية الآداب والفنون والإنسانيات- منوبة تونس 2007.
- لايكوف جورج ، وجونسون مارك ، الاستعارات التي نحيا بها دار توبقال للنشر المغرب ط.2009/2.